



أندريه مالرو... أجمل الإلتِماعات

لم يثبت أندريه مالرو (1901 - 1976) فقط أنه «أعظم كاتب في هذا القرن» كما قال مرة، بل صارت حياته تاريخاً لا يبرز تحولات القرن العشرين. مغامر استقر في الهند الصينية حيث شارك في تأسيس صحيفة مناهضة للاستعمار الفرنسي، و«صحافي» مناضل ضد الفاشية، ومهاضم عن الحريات، رأى أن الشيوعية أعادت «الخصوصية» للفرد، ومجسدت روحاً خاصة عن الثقافة والأدب، هو الذي قال إن «الثقافة هي الجواب حيث يسأل الإنسان نفسه ما الذي يفعله على الأرض». تجارب ومعايشات وروح استوطنت أعماله أبرز رواياته «الوضع البشري» (غونكور 1933) التي قاربت الثورة الصينية وحروبها الأهلية، وصعود الفاشيات والحرب الأهلية الإسبانية. أنهار رواية عن «الأفراد وهم يجابهون قسوة التاريخ، كما يجابهون الأجهزة العسكرية والسياسية في آن». صاحب القلم الذي «يحب وثياً» على حد وصفه أندريه جيد، يعود إلى الواجهة مع اقتراح ذكرى رحيله الأربعين في شهر تشرين الثاني (نوفمبر). في هذه المناسبة، صدرت «أجمل الإلتِماعات أندريه مالرو» (غاليما) التي جمعتها ونسقتها سيلفي هوليت وترافقت مع رسومات فكايمية وظريفة للوالك سيشريس. تغطي هذه الأنطولوجيا أعمالاً ومراسلات، وخطابات كاتب ملتزم، مستعرضة ضمن ثلاثين قيمة المم الميارات التي قالها صاحب «قدر الإنسان» مثل اللادرية (ماذا تفعل بالروح، إن لم يكن هناك لا الله ولا المسيح؟)، والوضع البشري (نختبر الحرب مرة واحدة، والحياة مرات عديدة)، والمصيان والثورات، وطبعاً الأدب، أنطولوجيا قد لا تروي المارفين بمالرو وادبه، لكنها تقدم للقارة العادي إحاطة بعالم «الغريب الأطوار»، العصامي!